خطبة الجمعة:

الشتاء..

دروسٌ وعبرٌ.. آدابٌ وأحكامٌ

جمع وإعداد/

أحمد بن مصطفى السجاعي

<table>
<tr><th>المحاور الرئيسية</th><th>العناصر</th><th colspan="3">النصوص والشواهد</th></tr>
<tr><td rowspan="4">دروس وعبر</td><td rowspan="2">[الغيمُ والسُّحُب]
تَغَيُّر حال النبي ﷺ إذا تَغَيَّرَ الجو، وغَيَّمَت السماء؛ خشية أن يكون عذاباً.</td><td colspan="3">روى البخاري (٣٢٠٦) -واللفظ له-، ومسلم (٨٩٩): عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَىٰ مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ [عند (م): إِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ]؛ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ [عند (م): لَوْنُهُ]، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ؛ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ [عند (م): فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ [عند (م): لَعَلَّهُ -يَا عَائِشَةُ!- كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ]: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ} [الأحقاف: ٢٤] الآيَةَ».
(مخيلة): سحابة يخال فيها المطر.
(تخيلت): من المخيلة، وهي سحابة فيها رعد وبرق، يخيل إليه أنها ماطرة، ويقال: أخالت؛ إذا تغيمت.
(سري عنه): كُشِفَ عنه ما خالطه من الخوف والوجل (=انكشف عنه الهم).
(قوم): هم عاد قوم هود عليه السلام.
(عارضاً): سحاباً عرض في أفق السماء.
(هذا عارض ممطرنا): أي سحاب عرض في أفق السماء يأتينا بالمطر.</td></tr>
<tr><td colspan="3">روى البخاري (٤٨٢٨)، ومسلم (٨٩٩) -واللفظ له-: عَنْ عَائِشَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ-، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّىٰ أَرَىٰ مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَىٰ غَيْمًا أَوْ رِيحًا؛ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَىٰ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا؛ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ؛ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ؟، قَالَتْ: فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟، قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ؛ فَقَالُوا: {هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا} [الأحقاف: ٢٤]».
(مستجمعا): المستجمع الجد في الشيء القاصد له.
(لهواته): جمع لهاة، وهي اللحمة الحمراء المتعلقة (=المعلقة) في أعلى الحنك، وتُرى عند الضحك الشديد.
(عرفتُ في وجهك..): أي تَغَيَّرَ وجهك، وبدت عليه الكراهية والخوف.</td></tr>
<tr><td>[الريح]
تغير حال النبي ﷺ إذا هبت الريح وعصفت؛ خشية أن يكون عذاباً.</td><td colspan="3">روى البخاري (١٠٣٤): عن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، قال: «كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ؛ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ».
(عرف ذلك): ظهر أثره عليه بتغير وجهه ﷺ؛ مخافة أن تكون في الريح عقوبة.</td></tr>
<tr><td>(فائدة):
هلاك قوم عاد، وهزيمة</td><td>القرآن</td><td>هلاك قوم عاد</td><td>﴿ ۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٢١ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ</td></tr>
</table>

	الأحزاب يوم الخندق كان بالريح العاتية.				وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥﴾ [الأحقاف:٢١-٢٥].
					﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ٨﴾ [الحاقة:٦-٨].
					﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ١٦﴾ [فصلت:١٥، ١٦].
					﴿كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٨ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٢١﴾ [القمر:١٨-٢١].
					﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ٤٢﴾ [الذاريات:٤١، ٤٢].
				هزيمة الأحزاب	﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٤ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥﴾ [الأحزاب:٢٢-٢٥].
					روى البخاري (٤١١٥): عن عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما، يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».
					روى البخاري (٤١١٦): عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ؛ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

	السنة	روى البخاري (١٠٣٥)، ومسلم (٩٠٠): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ». **(نصرت بالصبا):** هي الريح التي تهب من مشرق (=مطلع) الشمس إذا استوى الليل والنهار، ونصرته بها صلى الله عليه وسلم كانت يوم الخندق؛ إذ أرسلها الله -تعالى- على الأحزاب باردة في ليلة شاتية؛ فقلعت خيامهم، وأطفأت نيرانهم، وقلبت قدورهم، وكان ذلك سبب رجوعهم وانهزامهم. **(الدبور)** الريح التي تقابل الصبا، وتهب من مغرب الشمس (=هي الريح الغربية)، وبها كان هلاك قوم عاد.
	[البرد] بيان النبي ﷺ أن شدة الحر في الصيف، وشدة البرد في الشتاء؛ من أنفاس جهنم.	روى البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧) -واللفظ له-: عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا [في رواية عند (م): فِي كُلِّ عَامٍ] بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهْوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ». **(الزمهرير):** شدة البرد، وهو الذي أعده الله -تعالى- عذاباً للكفار في جهنم.
		روى مسلم (٦١٧- في رواية): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَتِ النَّارُ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا؛ فَأْذَنْ لِي أَتَنَفَّسْ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهَرِيرٍ؛ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حَرُورٍ؛ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ». **(الحرور):** شدة الحر.
		روى البخاري (٥٣٦)، ومسلم (٦١٥): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ؛ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». (فأبردوا): من الإبراد، وهو الدخول في البرد، أي: أخروا صلاة الظهر إلى حين يبرد النهار، وتنكسر شدة الحر. **(فيح):** سطوع الحر، وفورانه، وهيجانه.
	(فائدة): تذكُّر نعمة الله ﷻ بأن جعل (=خلق) لنا ما نستدفئُ به، ونتقي به البرد، وندفعه عنا.	﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾ **[النحل:٨٠]**. «{والله جعل لكم من بيوتكم سكنا} موضعاً تسكنون فيه، {وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً} كالخيام والقباب، {تستخفونها} للحمل {يوم ظعنكم} سفركم، {ويوم إقامتكم ومن أصوافها} أي: الغنم، {وأوبارها} أي: الإبل، {وأشعارها} أي: المعز، {أثاثا} متاعاً لبيوتكم؛ كبسط، وأكسية، {ومتاعا} تتمتعون به {إلى حين} يَبْلَى فيه». **[تفسير الجلالين]**.
		﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١﴾ **[النحل:٨١]**. «{والله جعل لكم مما خلق} من البيوت، والشجر، والغمام، {ظلالا} جمع ظل؛ تقيكم حر الشمس، {وجعل لكم من الجبال أكنانا} جمع كن، وهو ما يستكن فيه؛ كالغار، والسرب، {وجعل لكم سرابيل} قمصا، {تقيكم الحر} أي: والبرد، {وسرابيل تقيكم بأسكم} حربكم، أي: الطعن، والضرب فيها؛ كالدروع، والجواشن، {كذلك} كما خلق هذه الأشياء {يتم نعمته} في الدنيا {عليكم}؛ بخلق ما تحتاجون إليه؛ {لعلكم} يا أهل مكة {تسلمون} توحدونه». **[تفسير الجلالين]**.

<table>
<tr>
<td rowspan="2"></td>
<td colspan="2"></td>
<td>﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل:٥].
«{والأنعام} الإبل، والبقر، والغنم، {خلقها، لكم فيها دفء} ما تستدفئون به؛ من الأكسية، والأردية من أشعارها، وأصوافها، {ومنافع} من النسل، والدر، والركوب، {ومنها تأكلون}».
[تفسير الجلالين، باختصار].</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2" rowspan="4">[المطر]
دلالة المطر على بعث الموتى من قبورهم للحساب يوم القيامة.</td>
<td>﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ <u>كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ</u> ۝٩﴾ [فاطر:٩].</td>
</tr>
<tr>
<td rowspan="3"></td>
<td>﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ <u>كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ</u> ۝١١﴾ [الزُّخرُف:١١].</td>
</tr>
<tr>
<td>﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ <u>وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ</u> ۝١٩﴾ [الروم:١٩].</td>
</tr>
<tr>
<td>﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ <u>كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ</u> ۝١١﴾ [ق:٩-١١].</td>
</tr>
<tr>
<td rowspan="3">آداب</td>
<td rowspan="3">المحافظة على الأذكار المتعلقة بالشتاء، ومراعاة هدي النبي ﷺ حال المطر.</td>
<td rowspan="3">الدعاء إذا هاجت الريح، واشتد هبوبها.</td>
<td>روى أبو داود في «سننه» (٨٩٩): عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا؛ فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا».
قال العلامة الألباني: «صحيح».
(الريح من رَوْح الله): -بفتح الراء- بمعنى: الرحمة، أي: يرسلها الله -تعالى- من رحمته لعباده.
(فلا تسبوها): لأنها مأمورة.
(وسلوا الله خيرها): أي خير ما أرسلت به.
(من شرها): أي من شر ما أرسلت به.</td>
</tr>
<tr>
<td>روى مسلم (٨٩٩): عَنْ عَائِشَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ-، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».
(عصفت الريح): اشتد هبوبها.</td>
</tr>
<tr>
<td>روى البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٨): عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: «<u>اللَّهُمَّ لَاقِحًا، لَا عقيما</u>».
قال العلامة الألباني: «صحيح».
(لاقحاً): هي الريح الحاملة لـ(السحاب الحاملة للماء)؛ كاللقحة من الإبل.
(العقيم): الذي لا ماء فيه؛ كالعقيم من الحيوان.</td>
</tr>
</table>

الدعاء عند سماع الرعد.	روى البخاري في «الأدب المفرد» (٧٢٢): عن عِكْرِمَةُ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ؛ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحَتْ لَهُ»، قَالَ: «إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بِالْغَيْثِ كَمَا ينعق الراعي بغنمه». قال العلامة الألباني: «حسن».		
	روى البخاري في «الأدب المفرد» (٧٢٣): عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ؛ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ»، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ شَدِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ». قال العلامة الألباني: «صحيح».		
الدعاء عند نزول المطر.	روى البخاري (١٠٣٢): عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». (صيباً نافعاً): اللهم اصبه مطراً لا ضرر فيه؛ من سيل، أو هدم، أو عذاب. (صيباً): منصوب بفعل مقدر، أي: اجعله، و(نافعا) صفة للصيب، وكأنه احترز بها عن الصيب الضار [قاله الحافظ في (الفتح)].		
الدعاء إذا زاد المطر، وخُشِيَ ضرره.	روى البخاري (١٠١٤) -واللفظ له-، ومسلم (٨٩٧): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ! أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ! أَغِثْنَا»، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ! مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةً، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ؛ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللهِ! مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَتِ الأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ، وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. (اللهم حوالينا ولا علينا) أي: أنزل المطر على الجهات المحيطة بنا، ولا تنزله علينا. (الآكام): جمع أكمة، وهي دون الجبل، وأعلى من الرابية، وقيل دون الرابية. (الظراب): جمع ظرب، وهي الروابي الصغار. (فاقلعت): فأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة.		
الدعاء بعد نزول المطر.	روى البخاري (١٠٣٨)، ومسلم (٧١) -واللفظ له-: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا [في (خ): لنا] رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ [في (خ): سماء] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».		

		التعرض للمطر عند نزوله.	روى مسلم (٨٩٩): عن أَنَسٍ ﷺ، قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ؛ فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟، قَالَ: «لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ -تَعَالَى-». (فحسر): كشف بعض بدنه. (حديث عهد بربه): أي بتكوين ربه إياه، ومعناه أن المطر رحمة، وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها، وفعلُ النبي ﷺ هذا؛ فيه شده تعلق النبي ﷺ بربه ﷻ، ومحبته العظيمة له ﷻ.
أحكام فقهية	جواز الجمع بين الصلاتين في المطر والوحل؛ دفعاً للمشقة والحرج.		روى مسلم (٧٠٥): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ». قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَرَادَ إِلَى ذَلِكَ؟، قَالَ: «أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ». (في رواية): قيل لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟، قَالَ: «كَيْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ». (أن لا يحرج أمته) أي: أن لا يوقع أحداً في الحرج؛ وهو الضيق والمشقة. قاعدة: متى وُجِدَ الحرج والمشقة في الذهاب للمسجد بسبب -مطرٍ شديدٍ، أو وحلٍ (=مناقع)، أو بردٍ قارسٍ-؛ جاز الجمعُ بين العصرين (=الظهر والعصر)، والعشائين (=المغرب والعشاء).
	مراعاة صيغة الأذان في المطر.		روى البخاري (٩٠١)، ومسلم (٦٩٩) -واللفظ له-: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: «إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؛ فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ»، قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَاكَ، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا؛ قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ فَتَمْشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ». (عزمة) أي: واجبة متحتمة، فلو قال المؤذن «حي على الصلاة»؛ لكلفتم المجيء إليها، ولحقتكم المشقة. (أحرجكم): من الحرج، وهو المشقة. (الدحض): طين ووحل كثير. وقوله: (فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)؛ فيه أنه يقول «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ» مكان الحيعلتين، لا بعد الفراغ من الأذان، ولا تعارض بين هذا وبين الحديث الآتي؛ فكلا الصورتين جائزتين.
			روى البخاري (٦٣٢) -واللفظ له-، ومسلم (٦٩٧): عن نَافِعٌ، قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ ﵄ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ، ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ: «أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ»، فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، أَوِ المَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ. (ضجنان): جبل على بريد من مكة. (الرحال): الدور، والمنازل، والمساكن، ويُقال لمنزل الإنسان ومسكنه: رحله. (المطيرة): كثيرة المطر. وقوله: (ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ)؛ فيه أنه يقول «أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ» بعد الفراغ من الأذان نهائياً، ولا تعارض بين هذا وبين الحديث السابق؛ فكلا الصورتين جائزتين. قال الحافظ النووي: «وفي حديث بن عباس ﷺ أن يقول (ألا صلوا في رحالكم) في نفس الأذان، وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخر ندائه، والأمران جائزان..، فيجوز بعد الأذان، وفي أثناءه؛ لثبوت السنة فيهما، لكن قوله بعده أحسن؛ ليبقى نظم الأذان على وضعه، ومن أصحابنا من قال: لا يقوله إلا بعد الفراغ، وهذا ضعيف مخالف لصريح حديث ابن عباس ﵄، ولا منافاة بينه وبين الحديث الأول -حديث ابن عمر ﵄-؛ لأن هذا جرى في وقت، وذلك في وقت، وكلاهما صحيح». اهـ.

	جواز المسح على الخفين، والجوربين، ولكن بمراعاة الشروط:	١- أن يلبسهما على طهارة.	روى البخاري (٢٠٦) -واللفظ له-، ومسلم (٢٧٤): عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ؛ فَقَالَ: «دَعْهُمَا؛ **فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**»، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. **(ثم أهويت لأنزع خفيه)** أي: أملتُ يدي، وانحنيتُ؛ لأنزع خفيه؛ حتى يتمكن من غسل رجليه.
		٢- أن لا يتجاوز المدة المحددة شرعاً.	روى النسائي (١٢٩): عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؛ فَقَالَتْ: ائْتِ عَلِيًّا؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ يَمْسَحَ الْمُقِيمُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَالْمُسَافِرُ ثَلَاثًا». قال العلامة الألباني: «**صحيح**». يبدأ حساب المدة؛ من أول مسحة بعد الحدث، لا من بداية ارتداء الخف.
		٣- أن يكون من حدث أصغر فقط.	روى الترمذي (٩٦): عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ». قال العلامة الألباني: «**حسن**». **(إذا كنا سفْرًا)** أي: إذا كنا مسافرين. [تحفة الأحوذي]. **(ولكن من غائط وبول ونوم)**: متعلق بمحذوف، تقديره: وأمرنا أن ننزع خفافنا من جنابة، ولا ننزع من غائط، وبول، ونوم. [تحفة الأحوذي].
	أجر من صبر على الوضوء بالماء البارد -إذا لم يتيسر تسخينه-.		روى مسلم (٥٠٨): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**»، قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ!، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**».
أخطاء شائعة، وعقائد باطلة	نسبة المطر إلى غير الله ﷻ؛ كالطبيعة، أو النجوم، أو الأموات.	(علي) يا أبو مُخ! خَلِّي الدنيا تُرُخ.	روى البخاري (١٠٣٨)، ومسلم (٧١) -واللفظ له-: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا [في (خ): لنا] رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ [في (خ): سماء] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**». **(في إثر السماء)** أي: بعد المطر، والسماء: المطر. **(النوء)**: هو النجم والكوكب.

	غضب الطبيعة، وضلال الفلاسفة والملاحدة.	قال الإمام القحطاني رحمه الله في «نونيته»: قل للطبيب الفيلسوف بزعمـــــه * إن الطبيعة علمها برهــــــان أين الطبيعة عند كونك نطفـــــة * في البطن إذ مُشجت به المآن؟ أين الطبيعة حين عدت عليقـــة * في أربعين وأربعين توانـــي؟ أين الطبيعة عند كونك مضغـــة * في أربعين وقد مضى العددان؟ أترى الطبيعة صورتك مصــوراً * بمسامع ونواظر وبنـــــان؟! أترى الطبيعة أخرجتك منكســاً * من بطن أمك واهي الأركان؟! أم فجرت لك باللبان ثديهــــا * فرضعتها حتى مضى الحولان؟! أم صيرت في والديك محبــــة * فهمـــا بما يرضيك مغتبطان؟! يا فيلسوف! لقد شُغلت عن الهدى * بالمنطق الرومي واليونـــــاني
الجزم بنزول المطر في المستقبل. [حكم توقعات الأرصاد الجوية]	القرآن:	﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [الأنعام:٥٩].
		﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل:٦٥].
		﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن:٢٦-٢٧].
	السنة:	صحيح البخاري (١٠٣٩): عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: ١- لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، ٢- وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، ٣- وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، ٤- وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، ٥- وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ».

	العلماء:	**جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٢٤٠، ٢٤١) ما نصه:** «**توقعات أهل «الأرصاد الجوية»**: لا تخرج عن الحَدَسِ والظن، والجميع يعلم عدم وقوع كثير مما يتوقعونه، فهم يستدلون بما يرونه في طبقات الجو، مع النظر في الأحوال الأرضية، ويتوقعون وقوع كذا وكذا، وقد يقع، وقد لا يقع، **وليس هذا من علم الغيب الذي استأثر الله به**، ولذا فإن الشخص إذا رأىٰ شيئاً في الأفق، وتوقع منه حصول شيء -كالرياح، أو غيرها-؛ فلا يعتبر هذا من علم الغيب؛ لأنه استدل بهذه الظواهر -التي أطلعها الله للناس- علىٰ قرب وقوع الأشياء، كأمارات بدو الصلاح أو الفساد في الثمار وغيرها، وعلماء الأرصاد فيما ذُكِرَ علىٰ مثل هذا ينظرون في المراصد ويتوقعون، فإن صدق قولهم؛ فبما أطلعهم الله عليه من الظواهر والبوادر، وإن لم يصدق قولهم؛ فلأن تلك الظواهر لم تكن علىٰ ما حللوه من خبرها». اهـ.
سب الدهر.	**(طوبة)**: تخلي العجوزة كركوبة. **(أمشير)**: أبو الزعابيب الكتير. **(أمشير)**: الأهبل. **(أدار)**: نصفه ماية ونصفه نار.	**روى البخاري (٤٨٢٦) -واللفظ له-، ومسلم (٢٢٤٦): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ؛ بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»».** **(يسب الدهر)**: بسبب ما يصيبه فيه من أمور، وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلى الدهر، فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه؛ كان السب في الحقيقة لي؛ لأني أنا المدبر المتصرف، والأمر كله بيدي. **(أقلب الليل والنهار)**: أصرفهما وما يجري فيهما. **قال العلامة العثيمين في (القول المفيد) (٢/ ٢٤٠):** «**وسب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:** **الأول**: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم؛ **فهذا جائز**، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك؛ لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر، ومنه قول لوط ﷺ: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]. **الثاني**: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر؛ **فهذا شرك أكبر**؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً؛ لأنه نَسَبَ الحوادث إلى غير الله، وكل من اعتقد أن مع الله خالقا؛ فهو كافر، كما أن من اعتقد أن مع الله إلها يستحق أن يُعبد؛ فإنه كافر. **الثالث**: أن يسب الدهر لا لاعتقاده أنه هو الفاعل، بل يعتقد أن الله هو الفاعل، لكن يسبه لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده؛ **فهذا محرم**، ولا يصل إلى درجة الشرك، وهو من السفه في العقل، والضلال في الدين؛ لأن حقيقة سبه تعود إلى الله ﷻ؛ لأن الله -تعالى- هو الذي يصرف الدهر، ويُكَوِّنُ فيه ما أراد من خير أو شر، فليس الدهر فاعلاً، وليس هذا السب يُكَفِّرُ؛ لأنه لم يسب الله -تعالى- مباشرة». اهـ.
سب الريح.	**روى أبو داود في «سننه» (٨٩٩): عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا؛ فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا».** قال العلامة الألباني: «**صحيح**».	

☆ **تنبيه**: **جميع معاني كلمات الآيات القرآنية، وكذا الأحاديث النبوية؛ إنما هي من كتب التفسير، وكتب شروح السنة، وليست من كِيسِي.**